التنمر المدرسي كمشكلة اجتماعية للطفل في ظل التغيرات الراهنة

School bullying as a social problem for children in light of current changes

Boussakra Amar [1], Abdeslam Salima

بوسكرة عمر [*] ، عبد السلام سليمة

[1] أستاذ محاضر-أ- جامعة محمد بوضياف- المسيلة. amar.boussakra@univ-msila.dz

[2] أستاذ محاضر-أ- جامعة محمد بوضياف- المسيلة. salima.abdeslam@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2024/02/09 تاريخ القبول: 2024/05/08 تاريخ النشر: 2024/06/27

ملخص:

يعتبر التنمر المدرسي واحدا من أكبر المشاكل الاجتماعية التي تواجه المجتمعات اليوم. فهو يؤثر على عدد كبير من التلاميذ ويسبب لهم مشاكل نفسية واجتماعية خطيرة. بالإضافة إلى ذلك فإن هذا النوع من التنمر يمكن أن يؤدي إلى تأثير سلبي على أداء التلاميذ الدراسي وسلوكهم. ولحل هذه المشكلة يجب على المدارس والمجتمعات العمل معا لإيجاد حلول فعالة وتوعية التلاميذ وأولياء أمورهم بأهمية التعامل بإيجابية واحترام الآخرين.

والجدير هنا بالذكر أن الحلول لمشكلة ظاهرة التنمر المدرسي تشمل تعزيز ثقافة المسؤولية المشتركة بين الأساتذة والتلاميذ والأولياء على المستوى الفردي، كما يمكن للأساتذة تشجيع التلاميذ على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بطرق إيجابية وبطرق غير عنيفة. ومن الضروري أن تكون هناك آليات للإبلاغ عن التنمر ومعاقبة المتورطين. بالإضافة إلى ذلك يجب على المدارس توفير الدعم النفسي والاجتماعي للتلاميذ الضحايا والمتورطين في التنمر. هذا يمكن أن يشمل الجلسات الفردية مع المستشارين أو ورشات العمل لتعزيز مهارات التواصل الإيجابي وحل الصراعات.

أما على المستوى الجماعي يجب أن تتخذ المدارس إجراءات حازمة للحد من التنمر وتعزيز بيئة تعليمية صديقة ومحترمة. بحيث يجب أن يتم توعية أولياء الأمور والمجتمع بشكل عام بخطورة التنمر وضرورة دورهم في مكافحته. وهذا يمكن أن يتحقق من خلال تنظيم حملات توعية وورشات عمل لأولياء وتوفير موارد لدعم المدارس في تنفيذ برامج مكافحة التنمر.

كلمات مفتاحية: التنمر، المدرسة، التلميذ، التداعيات، المشكلات الاجتماعية.

[*] **المؤلف المرسل:** عمر بوسكرة، الإيميل: amar.boussakra@univ-msila.dz

Abstract:

School bullying is one of the biggest social problems facing societies today. It affects a large number of students and causes them serious psychological and social problems. In addition, this type of bullying can lead to a negative impact on students' academic performance and behavior. To solve this problem, schools and communities must work together to find effective solutions and educate students and their parents about the importance of interacting positively and respecting others.

It is worth noting here that solutions to the problem of school bullying include promoting a culture of shared responsibility between teachers, students, and parents at the individual level. Teachers can also encourage students to express their thoughts and feelings in positive and non-violent ways. It is necessary to have mechanisms to report bullying and punish those involved. In addition, schools must provide psychological and social support to students who are victims and involved in bullying. This can include individual sessions with counselors or workshops to enhance positive communication and conflict resolution skills.

At the collective level, schools must take firm measures to reduce bullying and promote a friendly and respectful educational environment. So, parents and society in general must be made aware of the danger of bullying and the necessity of their role in combating it. This can be achieved by organizing awareness campaigns and workshops for parents and providing resources to support schools in implementing anti-bullying programs.

Keywords: Bullying, school, student, repercussions, social problems.

Résumé :

Le harcèlement scolaire est l'un des plus grands problèmes sociaux auxquels sont confrontées les sociétés d'aujourd'hui. Elle touche un grand nombre d'étudiants et leur cause de graves problèmes psychologiques et sociaux. De plus, ce type de harcèlement peut avoir un impact négatif sur les résultats scolaires et le comportement des élèves. Pour résoudre ce problème, les écoles et les communautés doivent travailler ensemble pour trouver des solutions efficaces et sensibiliser les élèves et leurs parents à l'importance d'interagir positivement et de respecter les autres.

Il convient de noter ici que les solutions au problème du harcèlement scolaire incluent la promotion d'une culture de responsabilité partagée entre les enseignants, les élèves et les parents au niveau individuel. Les enseignants peuvent également encourager les élèves à exprimer leurs pensées et leurs sentiments de manière positive et non violente. . Il est nécessaire de disposer de mécanismes permettant de signaler les cas d'intimidation et de punir les personnes impliquées. De plus, les écoles doivent apporter un soutien psychologique et social aux élèves victimes et impliqués dans du harcèlement. Cela peut inclure des séances individuelles avec des conseillers ou des ateliers pour améliorer les compétences en communication positive et en résolution de conflits.

Au niveau collectif, les écoles doivent prendre des mesures fermes pour réduire l'intimidation et promouvoir un environnement éducatif convivial et respectueux. Ainsi, les parents et la société en général doivent être sensibilisés au danger du harcèlement et à la nécessité de leur rôle pour le combattre. Cela peut être réalisé en organisant des campagnes de sensibilisation et des ateliers pour les parents et en fournissant des ressources pour aider les écoles à mettre en œuvre des programmes de lutte contre le harcèlement.

Mots clés : Harcèlement, école, élève, répercussions, problèmes sociaux.

- **مقدمة:**

يعد التنمر المدرسي مشكلة اجتماعية خطيرة تواجه الكثير من التلاميذ في جميع أنحاء العالم. ويمكن أن يكون التنمر المدرسي ناتجا عن العديد من العوامل مثل الاضطرابات النفسية للأطفال، أو الضغوط الاجتماعية التي يواجهونها. وعليه يجب على المجتمع والمدارس والأهل العمل معا لمكافحة هذه المشكلة وحماية التلاميذ.

فتأثير التنمر المدرسي يمكن أن يكون مدمرا على الأطفال، حيث يمكن أن يؤدي إلى انخفاض تحصيلهم الدراسي وتدهور صحتهم النفسية. وقد يعاني الأطفال المتنمرين من مشاكل نفسية طويلة الأمد وصعوبات في بناء العلاقات الاجتماعية.

وعليه من الضروري تعزيز الوعي حول مشكلة التنمر المدرسي وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال الذين يعانون منه. ولذا وجب أن تكون هناك برامج توعية في المدارس ودورات تدريبية للمعلمين والمشرفين لمساعدتهم على التعامل مع حالات التنمر بشكل فعال.

ولهذا يعتبر التنمر المدرسي من المشكلات الاجتماعية التي تؤثر بشكل كبير على تطور ونمو الأطفال والشباب. ويعتبر التنمر المدرسي ظاهرة تسبب الكثير من الآثار السلبية على الضحايا منها الضعف

النفسي والانعزال وحتى الانتحار في بعض الحالات. يجب على المجتمع والمدارس وأولياء الأمور التعامل مع هذه المشكلة بجدية واتخاذ الإجراءات اللازمة للحد منها ومعالجتها. وأحد الآثار الخطيرة للتنمر المدرسي هو الأثر النفسي السلبي الذي يتركه على الضحايا. فالأطفال والشباب الذين يتعرضون للتنمر قد يعانون من انخفاض في مستوى الثقة بالنفس وقد يصابون بالاكتئاب والقلق. يجب على المدارس توفير الدعم النفسي والإرشاد اللازم للضحايا والتأكد من أنهم يحصلون على الدعم الكافي للتغلب على التأثيرات النفسية السلبية للتنمر.

كما أنه يؤدي التنمر المدرسي أيضا إلى الانعزال الاجتماعي وعدم المشاركة في الأنشطة المدرسية والاجتماعية. فالضحايا قد يشعرون بعدم الرغبة في التفاعل مع الآخرين وقد يتجنبون المشاركة في الأنشطة المدرسية وهذا يؤثر بشكل سلبي على تطورهم الاجتماعي والعاطفي. لذا يجب على المدارس إنشاء برامج وأنشطة تهدف إلى دعم التلاميذ الذين يعانون من التنمر وتشجيعهم على المشاركة في الأنشطة المدرسية والاجتماعية.

ومن الضروري أيضا أن يتوعى الأهل وأولياء الأمور بأهمية التعامل مع مشكلة التنمر المدرسي. يجب عليهم الاستماع إلى أطفالهم والتحدث معهم عن تجاربهم في المدرسة وتقديم الدعم النفسي والعاطفي لهم في حال تعرضوا للتنمر. يجب عليهم أيضا توجيه الأطفال في حال تعرضوا للتنمر إلى الجهات المختصة التي يمكن أن تدعمهم وتقدم لهم الحلول المناسبة للتعامل مع هذه المشكلة.

1. أهمية وأهداف الدراسة:

1.1. أهمية الدراسة:

دراسة التنمر المدرسي تعتبر مشكلة اجتماعية هامة تستحق الاهتمام والدراسة العميقة. تأثيرات التنمر المدرسي تمتد لتشمل العديد من الجوانب في حياة الأطفال والمراهقين، بما في ذلك الصحة النفسية والاجتماعية والأداء الأكاديمي. إذا لم يتم التصدي لهذه المشكلة بشكل فعال فإن آثارها السلبية يمكن أن تستمر طوال حياة الأفراد المتضررين.

- **من الناحية النفسية:** يمكن أن يتسبب التنمر المدرسي في تدهور الصحة النفسية للضحايا وزيادة مستويات القلق والاكتئاب. بالإضافة إلى ذلك قد يؤثر التنمر على الثقة بالنفس لدى الأطفال والمراهقين ويؤدي إلى انعزالهم وفقدهم لروح الانتماء.
- **من الناحية الاجتماعية:** قد يؤدي التنمر المدرسي إلى تدهور العلاقات الاجتماعية وتشويه صورة الذات لدى الضحايا. يمكن أن يؤثر التنمر أيضا على قدرة الأطفال والمراهقين على التواصل وبناء علاقات صحية مع الآخرين.

- **من الناحية الأكاديمية**: قد يؤدي التنمر المدرسي إلى تراجع أداء الضحايا في المدرسة ونقص في الحضور والمشاركة الفعالة في الأنشطة الدراسية. هذا يمكن أن يؤثر على فرص الأطفال والمراهقين في الوصول إلى تعليم جيد والنجاح في حياتهم المستقبلية.

وبناء على ما سبق يجب أن تواجه المجتمعات والمدارس التنمر المدرسي بجدية وتعمل على اتخاذ إجراءات فعالة لمكافحته. توعية التلاميذ والطلبة والأطفال والمعلمين والأساتذة والآباء بأضرار التنمر وتعزيز الأخلاقيات الإيجابية والتسامح هي بعض الخطوات الضرورية للحد من هذه المشكلة الاجتماعية المهمة.

1. 2. أهداف الدراسة:

دراسة التنمر المدرسي تعد واحدة من أهم القضايا الاجتماعية التي تواجه المجتمعات اليوم، حيث يعاني العديد من التلاميذ من التعرض للتنمر في بيئة المدرسة.

- هدف الدراسة تحديد مدى انتشار التنمر المدرسي وتحليل أسبابه وتأثيراته على التلاميذ والمجتمع بشكل عام.
- تهدف الدراسة أيضا إلى تحديد الأساليب الفعالة للوقاية من التنمر المدرسي ومكافحته. فهم أسباب التنمر وكيفية التصدي له يعتبر من الخطوات الأساسية لإيجاد حلول جذرية لهذه المشكلة الاجتماعية.

لا تقتصر أهمية دراسة التنمر المدرسي على التلاميذ والمدارس فقط، بل تمتد أيضا لتأثيرها على المجتمع بشكل عام. فالتنمر المدرسي يمكن أن يؤثر على صحة التلاميذ النفسية والعاطفية ويؤثر على تحصيلهم الدراسي بشكل سلبي. وبالتالي، يجب أن ندرس هذه المشكلة بشكل شامل ونبحث عن الحلول المناسبة التي يمكن أن تؤدي إلى تحسين البيئة المدرسية والمجتمع بشكل عام.

2. مفاهيم الدراسة:

2. 1. مفهوم التلميذ:

2. 1. 1. تعرف التلميذ في اللغة:

تلميذ -ج، تلامذة وتلاميذ

تلميذ: طالب العلم.

تلميذ: خادم يتعلم صنعة أو حرفة: تلميذ الخباز

تلميذ: جمع: اتٌ، تَلاميذُ، تَلامِذَةٌ-: .يَتَعَلَّمُ التِّلْميذُ مِنْ مُعَلِّمِهِ: مَنْ يَأْخُذُ عِلْماً أَوْ مِهْنَةً، طالِبُ عِلْمٍ. : هَؤُلاءِ مِنْ تَلامِذَتِهِ.

2. 1. 2. تعرف التلميذ في الاصطلاح:

ثمة فرق بين اصطلاحي التلميذ والطالب في الأدبيات التربوية العربية أو الدولية، ولقد جرى العرف وحتى القانون على أن يُقصد باصطلاح التلميذ: الفرد الذي يتابع دراسته في المرحلة الابتدائية أو الإعدادية.

بينما الطالب: هو الفرد الذي يتابع دراسته في المرحلة الثانوية، الجامعة....إلخ.

2. 2. مفهوم المدرسة:

المدرسة هي مؤسسة اجتماعية تعكس الثقافة التي في المجتمع، وتنقلها للأطفال في شكل مهارات خاصة ومعارف عن طريق نظام اجتماعي مصغر يتعلم فيه الطفل القواعد الأخلاقية والعادات الاجتماعية والاتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الآخرين.

وعليه فإن مفهوم المدرسة: هي مؤسسة أنشأها المجتمع لإعداد جيله الجديد من الأعضاء الفعالين لتعليمهم المشاركة في الأنشطة البشرية الوفيرة في حياة المجتمع، للعمل على دمج هذا الجيل في المجتمع وتكييفه وفقا للأفكار، من حيث الفلسفة، وطبقا لأهداف المؤسسة المنهجية التعليمية، والاجتماعية التي أنشأتها الحكومة، أو المجتمع للعمل على تثقيف وإعداد الأفراد في إطار برامج ومناهج محددة.

والمدرسة هي بناء اجتماعي لتحقيق وظيفة اجتماعية تتمثل في التنشئة الاجتماعية، تعمل متساندة ومتفاعلة مع بناءات اجتماعية أخرى في تكامل توازني لاستقرار المجتمع وبقائه. (حمداوي، 2015-2016، ص16)

ومن خلال ما سبق تعريف المدرسة على أنها المؤسسة أو المنظمة التي تعمل على توجيه العملية التعليمية بالطريقة الصحيحة وهذا هو أساس قوتها، حيث يتمثل دورها الأساسي في الحفاظ على التراث الثقافي وقيم المجتمع ونقله كما كان معروفا.

فهدف المدرسة هو تعليم القراءة والكتابة من جيل إلى جيل، واستخدام الأساليب القديمة مثل: التدريس المدرسة هي البيئة التعليمية التي تتعامل مع التنشئة السليمة للطفل.

وحسب مفهوم فرديناند بواسون للمدرسة هي مؤسسة اجتماعية ضرورية ومهمة في الحفاظ على عملية التواصل بين الأسرة والدولة، من أجل إعداد جيل جديد يتم دمجه في الحياة الاجتماعية.

2. 3. مفهوم التنمر:

2. 3. 1. تعريف التنمر في اللغة:

نَمِر الرجل غضِب وساء خلقه، نمرَ تنميًرا: غضب وساء خلقه، وغيره وعبس، تنمر: عبس وساء خلقه وتسبه بالنمر في خلقه أو لونه، تمدد في الصوت عند الوعيد، ولفلان: تنكر وتغير واعده لأن النمر لا نلقاه إلا متنكرا غضبان. (معلوف، 1956، صفحة 211)

2. 3. 2. تعريف التنمر في الاصطلاح:

يعرف صبحي بن سعيد التنمر على أنه: "سلوك عدواني يسبب الأذى عن عمد، ويحدث حدوثا متكررا لفترات من الوقت، ويتسم بعدم توازن القوى". (عويض الحارثي، 2020، ص409)

ويعرف على أنه إيقاع الأذى على فرد أو أكثر بدنيا أو نفسيا أو لفظيا، ويتضمن كذلك التهديد بالأذى البدني أو الجسمي بالسلاح والابتزاز أو مخالفة الحقوق المدنية أو العمل ضمن عصابات ومحاولات القتل أو التهديد ويضاف إلى ذلك التحرش الجنسي.

حيث يعرفه رجبي وسلي Regby & sell (1993) أن التنمر ظلم أو اضطهاد متكرر يكون جسميا أو نفسيا لشخص أقل قوة من جانب شخص آخر أكثر قوة أو مجموعة من الأشخاص ويختلف الظلم الذي يحدثه التنمر عن غيره من أنواع الظلم الأخرى في أن التنمر ناتج عن عدم توازن في القوة بين المتنمر والمتنمر عليه (الضحية) بالإضافة إلى شرط تكرار الظلم أو الاضطهاد. (Regby & sell, 1993, p239)

وهو أيضا حسب بطواف جليلة وخلوفي محمد عبارة عن: "سلوك تسبقه نية مبيته وقصد متعمد بإيقاع الأذى والضرر بأخر (الضحية)، بهدف إخضاعه قسرا أو جبرا، في إطار علاقة غير متكافئة، ينجم عنها أضرار جسيمة في مواقف تهدف إلى السيطرة على هذا الأخر".(بطواف وخلوفي، 2020، ص212)

كما يعرف التنمر أيضا: بأنه ذلك السلوك الذي يحصل من عدم التوازن بين المتنمر والضحية وهو يتضمن الإيذاء الجسمي واللفظي والإذلال بشكل عام ومن أمثلة ذلك دعوة أو تسمية الطفل باسم أو لقب لا يحبه، أو العمل على نشر إشاعات عليه.

أما "جلبرت"(Gilbert 1999) فترى أن الباحثين يختلفون في تعريف التنمر، ولكن الغالبية منهم يصفونه على أنه أذى جسمي أو لفظي يقوم به المتنمر تجاه شخص ما أضعف منه، أو اصغر منه، أو اقل شعبة، أو اقل شعورا بالأمن، من خلال الضرب أو التعنف أو الطلب منه القيام بأعمال رغم إرادته. (خوج أسعد، 2012، صفحة 12)

2. 4. مفهوم المشكلات الاجتماعية:

عرف:(لورنس فرانك) المشكلات الاجتماعية في مقال له بنفس العنوان، نشر له في المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع بأن المشكلات الاجتماعية هي:" أية صعوبة أو سلوك سيئ لعدد كبير من الأشخاص نرغب في إزالته أو تصحيحه". (الجولاني، 2003، ص 16)

ويذهب "بوبلان poplin "في تعريفه للمشكلة الاجتماعية إلى أنها:" نمط من السلوك يشكل تهديدا للجماعات والمؤسسات التي يتكون منها المجتمع". (الجوهري، السمري، 2011، ص 16)

والملاحظ أن تعريف كل من" لورنس فرانك وبوبلان" للمشكلات الاجتماعية يؤكدان على أنها كل سلوك غير سوي يصدر عند عدد من الأشخاص، حيث يهدد هذا الأخير استقرار المجتمع، مما يتطلب التدخل لتصحيح الأوضاع الغير سوية وفي هذا السياق نجد تعريف" مينزminis " للمشكلات الاجتماعية الذي يحمل العلماء والباحثين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع مسؤولية تحديد طبيعة هذه المشكلات والكشف عن أسبابها للتمكن من علاجها والقضاء عليها بقوله، بأن المشكلات الاجتماعية هي:" حالة اجتماعية يتم تحديدها وتعريفها من خلال البحث العلمي".(الجوهري، السمري، 2011، ص 20)

وفي المقابل نجد بعض العلماء يذهبون في تعريفهم للمشكلات الاجتماعية على أنها انحراف يحدث داخل المجتمع يكون مصدره الفرد ثم يمتد على مراحل إلى الجماعة، ومن بين هؤلاء العلماء نجد كل من:

" ليمرت lemarte "بقوله أن المشكلات الاجتماعية:" انحراف يتم داخل اطار المجتمع، ويدور في دوائر تبدأ من الفرد وتنتهي إلى الجماعة" (غيث، 1982، ص 11)

بالإضافة إلى ما قدمه "ليمرت" نجد أن "لندبرج" في تعريفه للمشكلات الاجتماعية على أنها:" أي سلوك انحرافي في اتجاه غير موافق عليه من الدرجة، ما يعلو فوق الحد التسامحي، ومثل هذا السلوك الذي يجاوز حدود التسامح يؤدي إلى فعل عام يهدف إلى حماية المجتمع بإصلاح المخالف أو الجاني وتحذير كل انسان من الانحراف الذي يتعدى نقطة معينة لن يتسامح فيه". (غيث، 1982، ص 12)

3. التنمر المدرسي:

1.3. مفهوم التنمر المدرسي:

لقد بدأ البحث في ظاهرة التنمر المدرسي منذ مطلع سبعينات القرن العشرين، ولقد شاع تعريف هذه الظاهرة على أنها أعمال عدوانية متعمدة تقوم بها مجموعة أو فرد مرارا وتكرارا على امتداد وقت معين ضد ضحية لا يمكنها الدفاع عن نفسها بسهولة.

حيث يعرف دان ألويس (Dan Olweus) و هو الأب المؤسس للأبحاث حول التنمر في المدارس التنمر المدرسي هو أفعال سالبة متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر بالحاق الأذى بتلميذ آخر، تتم بصورة متكررة ،و طوال الوقت، و يمكن أن تكون هذه الأفعال السالبة بالكلمات مثلا: التهديد التوبيخ، الشتائم، و يمكن أن يكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب، الدفع، الركل، ويمكن أن تكون دون استخدام الكلمات أو التعرض الجسدي مثل: التكشير بالوجه، الاشارات الغير اللائقة بقصد وتعمد عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته..(ابراهيم ،2019، ص14)

2.3. أشكال التنمر المدرسي:

1.2.3. التنمر اللفظي:

ويشمل التهديد والإغاظة والسخرية والاستفزاز والتعليقات غير اللائقة والتهديد بقصد الإيذاء الضحية، عن طريق السخرية والتقليل من شأن الآخرين وانتقادهم، والتشهير والابتزاز والاتهامات الباطلة والإشاعات، وإطلاق بعض الألقاب يكون لها تأثير على تقدير الذات لدي الضحية حيث يمارس التنمر أمام مجمعة من الأفران.

1.2.3. التنمر الجسدي:

هو اتصال بدني يقصد بع إيذاء الضحية جسديا ويأخذ أشكال مختلفة مثل اللطم والضرب الشديد والعض، الخدش، والعنف والصفع والطعن وتخريب الممتلكات الشخصية وغيرها من طرق الإيذاء البدني أو المادي، وفي نعظم الحالات لا يسبب التنمر الجسدي أذى كبيرا للضحية لأنه يؤدي إلى التعاطف مع الضحية.

1.2.3. التنمر الجنسي:

التنمر الجنسي هو نوع من أنواع التنمر الذي يستهدف الأفراد بناءً على جنسهم أو الهوية الجنسية التي يتبنونها. حيث يعد التنمر الجنسي شكلا مدمرا من أشكال التمييز والاضطهاد الذي يقوض كرامة وحقوق الأفراد. ويتعرض الأشخاص للتنمر الجنسي بسبب عوامل عديدة مثل توجهاتهم الجنسية وتفضيلاتهم، ظاهرتهم الجنسية، وأدوار الجنس التقليدية المفروضة على الجنسين. (أبو غزال، 2009، ص90)

إذ يتم استخدام التنمر الجنسي لترويع الأفراد وإلحاق الأذى النفسي بهم. يتم تنفيذ ذلك من خلال الاستخدام المعتمد على القوة والتخويف والتشويه النفسي، بما في ذلك الكلمات العنصرية والانتحال الجنسي والتهديد بالعنف الجنسي. يمكن أن يتسبب التنمر الجنسي في تأثيرات سلبية على صحة الضحايا، بما في ذلك القلق والاكتئاب واضطرابات الأكل وانخفاض تقدير الذات والعزلة الاجتماعية. (مشعل، 2020) ولمواجهة هذه المشكلة أو الظاهرة:

- يجب على المجتمع تعزيز ثقافة التنوع والاحترام والتسامح. إذ يتطلب ذلك تشجيع الوعي بأهمية احترام حقوق الفرد في تملك هويته الجنسية الخاصة وحريته في التعبير عنها.
- يجب أيضا تعزيز التعليم والوعي حول الهوية الجنسية وتفضيلات الجنس للتخفيف من التمييز والتميز القائم على الجنس.
- ينبغي أن يتم تعزيز القوانين والسياسات التي تحظر التمييز الجنسي وتعاقب على مرتكبيه.
- يجب توفير الدعم النفسي والقانوني للضحايا للمساعدة في تجاوز التأثيرات النفسية الضارة للتنمر الجنسي.
- يجب أن نعمل جميعا كمجتمع للحد من التنمر الجنسي وإنهاء هذا النوع من التمييز.
- يجب علينا أن نكون أكثر تسامحا واحتراما ودعما للآخرين، بغض النظر عن هويتهم الجنسية أو تفضيلاتهم الجنسية. فقط من خلال خلق بيئة آمنة ومتعاطفة يمكن للأفراد أن يعيشوا حياة طبيعية وصحية دون التعرض للتنمر الجنسي.

3.3. أسباب التنمر المدرسي:

3.3. 1. العوامل الشخصية:

يمكن إرجاع أسباب التنمر الإلكتروني إلى عدة أسباب منها أسباب فردية تتعلق بالمتنمر نفسه من جهة ومن جهة أخرى بالضحية، فمن جهة المتنمر فهو يلجأ إلى العنف للتخفيف من التوتر والقلق الذي ينتج عن عدم الثقة بالنفس، وبالنسبة للضحية فإن عدم الثقة بالنفس تزيد من نسبة استهداف الآخرين له لعدم قدرته على الرد (بن دادة، بن فريحة،2021، ص.226)

3.3. 2. الأسباب الاجتماعية:

وفق العنزي (2004) يعني بها الأسباب المحيطة بالطفل كالأسرة والمعاملة الوالدية التدليل، المشكلات العائلية كالطلاق، وغياب واحد من الوالدين، الظرف الأسرية، جماعة الرفاق الفضائيات والمواقع والصحف، الظروف البيئية المدرسية طرق السوشيال ميديا وغيرها.

3.3. 3. الأسباب المدرسية:

وهي تشتمل على السياسة التربوية، المحيط الجوهري والرفاق في المدرسة ودور المدرس وعلاقته بالطالب والعقاب، فالعنف الذي يمارسه المدرس على التلميذ أيما كان نوعه، لن يؤدي إلى إذعانه، إلا أن يؤدي في الكمية الوفيرة من الأحيان إلى التمرد والعنف والتنمر على الآخرين" (أميطوش،2021، ص ص.212-213).

3.3. 4. الأسباب المتعلقة بالألعاب الإلكترونية:

تلك الألعاب التي تعتمد عادة على مفاهيم مثل الشدة الخارقة وسحق الأعداء واستخدام عموم الطرق لتحصيل أعلى النقط والانتصار دون أي مقصد تربوي، لهذا نجد المراهقين المدمنين على ذاك النمط من الألعاب يعتبرون الحياة اليومية بما فيها الحياة المدرسية امتداد لتلك الألعاب (هاشم ،2019، ص205).

4.3. أثار التنمر المدرسي:

حيث يعد التنمر اللفظي والرمزي سلوك سلبي يؤدي وقوعها على الأبناء من قبل والديهم إلى إحداث ضرر نفسي واجتماعي عليهم مما قد يعوق نموهم النفسي والاجتماعي. وعدم الاعتماد عليه كطاقة منتجة في المستقبل، لأن بناء وتنشئة الأبناء تنشئة سليمة يساهم في مجتمع أفضل. فممارسة التنمر اللفظي والرمزي على الأبناء من قبل والديهم يدل على وجود خلل داخل العائلة وأي خلل في العائلة سيحدث خللا في المجتمع كله فتنشئة الأبناء ليست تنشئة فجائية بقدر ما هي تتابعية تبدأ منذ الولادة وتتدرج لبلوغ مراحل أخرى. وفي ظل غياب المعلومات الدقيقة والإحصاءات الرسمية حول ظاهرة التنمر على الأبناء لا يمكن تحديد حجم الظاهرة وأنواعها وتصنيفاتها وأسباب وجودها ولمواجهة هذه الظاهرة يجب أن تكون دراسات معمقة في مختلف التخصصات في علم الاجتماع، علم النفس، القانون تنتج عنها سن تشريعات للتصدي لها.

4. البيئات الاجتماعية التي يحدث فيها التنمر: يتعلق التنمر داخل المجتمع بشكل أساسي في البيئات الآتية:

1.4. البيئة التعليمية:

حيث ينتشر التنمر في النسق المدرسي أو في الحقل الجامعي من قبل التلاميذ بين بعضهم البعض أو من قبل الأساتذة اتجاه التلاميذ.

2.4. بيئة العمل:

ويظهر التنمر في محيط الأسرة من قبل أحد الزوجين اتجاه الآخر أو من قبل الآباء اتجاه أبنائهم.

3.4. البيئة الافتراضية:

وينتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي والهواتف يكون فيها التنمر على شكل تهديد، الشتم وعن طريق استخدام فيديوهات بدافع ابتزازي(النيلي في:https://www.b-sociology.com

4.4. خصائص ظاهرة التنمر:

تتميز ظاهرة التنمر بتشكلها عبر كل من المتنمر، الفعل التنمري، ر والمتنمر عليه والمشاهد وفيما يلي أبرز خصائصهم:

1.4.4. خصائص المتنمرين:

- يستخدمون القوة مقترنة بالعدوان.
- يميلون إلى الهيمنة والسيطرة على الضحية.
- يغضبون بسهولة ومندفعين.
- يحاولون إلقاء اللوم على ضحاياهم.
- يفتقرون إلى التعاطف نحو ضحاياهم.
- يأتون من أسر تستخدم العقاب البدني القاسي ولديهم مشكلات أسرية (أبو الديار، 2012، ص 45، 46)

2.4.4. خصائص الفعل التنمري:

يتسم الفعل التنمري بمجموعة من الخصائص ومن أبرزها ما يأتي:

- التنمر سواء كان جسديا أو معنويا يحدث بصفة متكررة وذلك بغية خلق نمط مستمر من الإيذاء.

- لابد من توفر نية الإيذاء، فالمتنمر لديه تخطيط وترتيب مسبق لها يريد فعله وكيف يريد أن يفعله.
- يكون المتنمر دائما أقوى من الضحية سواء من الناحية البدنية أو الاجتماعية.
- يتكون الفعل التنمري من ثلاث عناصر رئيسية والمتمثلة في: المتنمر والضحية وقد يتوافر المشاهد أولا وحينئذ يسمى تنمرا خفيا. (شربت وأبو الفضل ومحمد، 2018، ص 274)

4.4. 3. خصائص المتنمر عليهم:

- الخجل والقلق والخوف وسوء تقدير الذات.
- العزلة الاجتماعية
- الضعف الجسدي وعدم القدرة على الدفاع عن أنفسهم.
- الاحساس بالفشل والسلبية وفقدان الثقة بالنفس (عامر، 2022، ص 312)

5. العلاج والحد من ظاهرة التنمر:

نتعرض في هذه الراسة لطرق علاج وحد من ظاهرة التنمر. يمكن أن نبدأ بمنع التنمر الأسري في البيت، فحظر استهزاء الطفل وتقليل شأنه مهما كانت صفاته. يجب أيضا الحرص على تربية الأبناء في بيئة صحية خالية من العنف والاستبداد والتنمر. هذا يمكن تحقيقه بتعزيز ثقة الطفل بنفسه وكبريائه وقوته الشخصية وتعزيز قيمته الذاتية التي تعتمد على تميزه الشخصي وليس على ضعف الآخرين.

كما يجب مراقبة المحتوى الذي يشاهده الأطفال على شاشات التلفزة أو مواقع التواصل الاجتماعي وحظر المحتوى المسيء والعنيف والإبلاغ عنه. ومن الأمور المهمة أيضا بناء علاقة صداقة مع الأبناء والتواصل الدائم معهم وترك باب الحوار مفتوحًا دائماً حتى يشعروا بالراحة للجوء إلينا.

يمكننا أيضا توفير الألعاب التي تطور القدرات العقلية للطفل والابتعاد عن الألعاب العنيفة. يجب تدريب الأطفال على رياضات الدفاع عن النفس لتعزيز قوتهم البدنية والنفسية وثقتهم بأنفسهم، مع إرشادهم بأن الهدف منها هو الدفاع عن النفس فقط وليس ممارسة العنف.

أما بالنسبة للمقارنة بين الأطفال، فيجب أن نتوقف عن المقارنة بطريقة مؤذية للطفل تقلل من شأنه ونعتمد المقارنة الإيجابية التي تحفز الطفل على التفوق. يجب أيضا متابعة سلوك الأطفال في سن مبكرة والتركيز على تصحيح السلوكيات الخاطئة.

وبالإضافة إلى ذلك يجب استغلال وقت الفراغ واستثمار الطاقات والقدرات الخاصة للأفراد في برامج وأنشطة تعود عليهم بالنفع وتمنحهم الاحترام الاجتماعي والقيمة الذاتية.

كما يجب أيضا تقوية الوازع الديني للأفراد وزرع الأخلاق الإنسانية في قلوب الأطفال. كما ينبغي علينا الاستماع إلى المعلمين والمرشدين الاجتماعيين في المدارس والتواصل الدائم معهم. إذا كان هناك أي علامة للتنمر على الطفل، يجب التحدث معه بهدوء والتواصل مع المدرسة أو أهل الأطفال المتنمرين. كما ينبغي أن نقدم الشخص المتنمر أو الضحية إلى أخصائي نفسي أو اجتماعي للمساعدة.

ولا ينبغي أن ننسى أهمية وجود مرشد اجتماعي في كل مدرسة لتعزيز التواصل في حال العنف أو الأذى. يجب على الحكومات ومنظمات حقوق الإنسان ومؤسسات حماية الأسرة والأطفال إطلاق حملات توعية لكافة الأعمار تسلط الضوء على سلوكيات التنمر وتشجيع الأفراد على التصدي لها.

6. خاتمة:

في ظل التغيرات الاجتماعية الراهنة، يعد التنمر المدرسي مشكلة اجتماعية متزايدة الانتشار وتأثيرها السلبي على حياة الأطفال لا يمكن إنكاره. فالتنمر المدرسي يتسبب في آثار نفسية واجتماعية خطيرة على طلابنا الصغار، يمكن أن تستمر معهم طوال حياتهم.

إن التنمر المدرسي يعد واحدا من أكبر المشاكل التي يمكن أن يواجهها الأطفال في المدارس، حيث يعاني الطلاب من التنمر بصور مختلفة، سواء عن طريق الألفاظ السيئة أو التصرفات العنفية أو حتى الاستبعاد الاجتماعي. وتعود هذه المشكلة إلى العديد من العوامل مثل الاختلافات الاجتماعية والثقافية وعدم الاحترام وعدم التفاهم بين الأطفال.

إن آثار التنمر المدرسي على الأطفال تكون مدمرة، حيث يعاني الضحايا من انخفاض في التحصيل الدراسي والرغبة في الانخراط الاجتماعي والقلق والاكتئاب. بل وليس الأمر هناك فإن بعض الحالات تصل إلى حد الانتحار. لذلك يجب أن نعمل جميعا على مكافحة هذه المشكلة وتوفير بيئة تعليمية آمنة ومثلى لتطوير الأطفال.

ولحل مشكلة أو ظاهرة التنمر المدرسي يجب العمل على مايلي:

- أن نبذل جهودا جماعية تشمل الأسر والمدارس والمجتمع.
- ينبغي توفير برامج توعوية للأطفال والتربية على قيم الاحترام والتعاون والتسامح.

- يجب أيضا تعزيز الوعي بكيفية التعامل مع حالات التنمر المحتملة وتوفير نصائح للتلاميذ المتضررين والشهود، لكي يشعروا بالأمان والدعم.

ومن خلال ما سبق ذكره يجب أن نتحد جميعا (الأسرة، المجتمع، المؤسسات التربوية بجميع أنواعها وتوجهاتها.....) للتصدي لهذه الظاهرة أو المشكلة (التنمر المدرسي) وتحقيق تغيير إيجابي في حياة الأطفال.

فلا يمكن لأي مجتمع أن يتقدم بشكل صحيح إذا لم ينمنع على التنمر المدرسي وإنصاف الضحايا، إن وقف التنمر المدرسي يعني خلق مستقبل أفضل للأجيال القادمة وتمكين الأطفال من تحقيق إمكاناتهم بدون خوف أو ترهيب.

وبناء على هذا السياق الحالي لظاهرة التنمر المدرسي، من الممكن اقتراح عدة توصيات تشمل:

- تشجيع التوعية والتثقيف في المدارس والمجتمع بمسألة التنمر وتأثيرها على الأطفال، مع التركيز على دور التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي.
- تعزيز دور المعلمين والموظفين المدرسيين في التعرف على علامات التنمر والتدخل الفوري لمعالجتها والتأكد من توفير بيئة آمنة وداعمة للتلاميذ.
- تنفيذ برامج تثقيفية وتدريبية للأهل وأولياء الأمور حول كيفية التعامل مع الأطفال المعنفين ودعمهم عاطفيا ونفسيا.
- تشجيع التواصل الفعال والمفتوح بين المدرسة والمجتمع المحلي لتوفير دعم ومساعدة إضافية للأطفال الذين يواجهون التنمر.
- وضع سياسات وإجراءات صارمة لمعاقبة المتنمرين وتشجيع الإبلاغ عن أي حالات تنمر.
- هذه التوصيات والمقترحات قد تسهم في خلق بيئة مدرسية آمنة وداعمة تساهم في معالجة ظاهرة التنمر المدرسي وتحسين تجربة الأطفال في التعليم.

7. قائمة المراجع:

1) صبحي بن سعيد عويض الحارثي. (2020). السلوك التنمري وعلاقته باضطراب صورة الجسد لدى عينة من المراهقين ذوي صعوبات التعلم. مجلة جامعة تكريت للعوم الإنسانية، م 27، ع 9.
2) لويسي اليسوعي معلوف: (1956)، معجم المنجد في اللغة والآداب والعلوم، الطبعة 01 بيروت، المطبعة الكاثوليكية.
3) جليلة بطواف، ومحمد خلوفي. (2020). التنمر: التناولات المفاهمية. مجلة الحوار المتوسطي، م 11,ع 1.
4) Rigby , K & Slee, P, (1993), dimensions of interoersonal relation ameng australin choldern and implication for psychological welle-being the jouvnal of social psychology, vol 133 (1).

5) تاريخ الزيارة يوم: 25 نوفمبر https://mafahem.com/2023
6) https://www.starshams.com/2022/10/blog-post_32.html.
7) النيلي ندى: نظرة اجتماعية حول ظاهرة التنمر في: https://www.b-sociology.com
8) فادية عمر الجولاني: تشخيص وعلاج المشكلات الاجتماعية والنفسية، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية،2003.
9) محمد الجوهري، عدلي السمري: المشكلات الاجتماعية، الطبعة02، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2011.
10) هاشم محمد ثناء: (2019)، واقع ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجهتها. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية 2(12)، ص. ص 171-286
11) محمد عاطف غيث: المشاكل الاجتماعية والسلوك الإنحرافي، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية مصر، 1982.
12) أميطوش موسى:(2021)، مستوى التنمر المدرسي لدى تلاميذ المتوسط. مجلة العلوم النفسية والتربوية7 (1)، ص. ص 206-229.
13) طلال مشعل، 2020، ظاهرة التمر: الرابط الالكتروني: WWW.MAWDOO3.COM
14) بن دادة سهيلة وفريحة محمد أكريم: (2021)، مظاهر التنمر الإلكتروني لدى الطلبة الجامعيين. مجلة دراسات إنسانية واجتماعية،1-38.
15) أبو غزال معاوية، 2009، الاستقواء وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي مجلة العلوم التربوية، العدد02، المجلد 2، عمان، الاردن.
16) السعيد مبروك إبراهيم: (2019)، التنمر المدرسي رؤية من داخل مدارس التعليم الثانوي، مؤسسة الباحث للاستشارات البحثية والنشر الدولي بالقاهرة.
17) حمداوي طيب: (2016)، العنف في الوسط المدرسي وعلاقته بالتنشئة الأسرية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الإجرام، جامعة وهران 02، الجزائر.
18) شربت، أشرف محمد وأبو الفضل، محفوظ عبد الستار ومحمد، سلمى محمد السيد. (2018). التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة العلوم التربوية. (2).
19) عامر، الشيماء بدر. (2022). خصائص الشخصية والاجتماعية لدى عينه من ضحايا سلوك التنمر والضحايا المتنمرين من أطفال الدمج. مجلة الخدمة النفسية. (15).